Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المشلول — إنه مريض . بين جنبيه هوة إذا أطلت عليها نفسه لم تر إلا خوفاً ورعباً يحدقان فيها هو مريض ضعيف ولكنه قبل كل شيء يريد من ربطة اللاشة أن يخفي وجهه ويستر اصفراره واستقل المعدية معه عدد من الحجارة المتأخرين ، جلس بينهم متخاذلا ذاهلا عما حوله المناظر التي تبصرها عياه تقع على مخ صدىء ، فلا يفهم منها شيئاً .. وبدأ أبو فودة يتضح. كل يوم له ألف لسان من معول حديد يصدم به الحجر ولكنه الآن أخرس واجم.. وزاد من تساؤل ركاب المعدية أنهم رأوا عند ما اقتربوا ، جمعاً من الحجارة يجرى من أعلى الجبل لأسفله . بعضهم يحرك ذراعيه ، وبعضهم يصرخ كالقرويين جميعا إذا أرادوا إسماع صوتهم لبعيد ، في صرخة طويلة ممدوجة تنتهي بعويل .

وقفز الجمع فاندس بينهم جاسر.. تلقفهم العمال بالخبر.. إسماعيل جاء كعادته ، وطلع للجبل وهبط على الحبل ليبدأ أعماله ، وفجأة — وبدون سبب واضح — رأوه يهوى .. صرخ مرة واحدة ثم لم ينطق ... رقراق من الدم يسيل من طرف الفم على خده عين مسودة ، حاجبها مجروح ، وعين كبيرة جاحظة . . مر الرعب عليها وهو هارب فتلقفته منها يد الموت . . فهو فيها أسير مقيم .. وارتمى جاسر على الجثة يحضنها ويبكى .

— « آه . . آه يا ابن خالى » .

ونقلت الجثة — في المعدية ! — إلى بني شقير ، يألف النيل منذ الفراعنة ترجع الميت من أولاده على ظهره .. في الغرب المنازل ، وفي الشرق القبور . . ونزهته الوداع !